

«الذي يرتفع، عالياً، بأبراجه وأسواره وتحصيناته الخارجية المضافة إليه فوق المدينة الواقعة تحته، ويشكل القلعة»⁽¹³⁾.

وتقع كنيسة «القيامة» على الهضبة ذاتها، على المنحدر الشرقي منها، وهي ذات شكل دائري⁽¹⁴⁾. ويقع «هيكل الرب» ذو الشكل الرباعي، على هضبة مريا، على المنحدر الجنوبي منها، وقد هدم هذا الهيكل مع سائر المدينة في عهد تيتوس عام 70م، إلا أن الخليفة عمر بن الخطاب أعاد بناءه، في موضعه «وتؤكد النقوش القديمة الموجودة على جدران هذا البناء في الداخل والخارج على حد سواء، هذا، وتقدم دليلاً لا يدحض على صحته»⁽¹⁵⁾.

ويقع القصر الملكي المعروف بهيكل سليمان أو «المسجد الأقصى» إلى الجنوب، وهو مربع الشكل «ترتفع أبراج عالية (مآذن) فوق كلا البابين المؤديين إلى المدينة، وعند كل ركن من أركان الشكل الرباعي المذكور» وتوجد «في منتصف المنطقة التي يحيط هذا الشكل الرباعي بها» ساحة يرتفع، في وسطها، الهيكل الذي يرتفع «على شكل مئمن ذي أضلاع متساوية». وتوجد «في منتصف الهيكل وداخل صف الأعمدة الداخلي» صخرة «ليست عالية جداً، وتحتوي على كهف»⁽¹⁶⁾.

وتقع مدينة القدس «في وسط جاف، وتفتقر إلى الماء تماماً» بحيث يعتمد أهلها على مياه الأمطار التي يجمعونها «في صهاريج عديدة موجودة في كل مكان من المدينة»، وتستخدم هذه المياه طوال العام. وبلغت حاجة أهل هذه المدينة إلى الماء درجة جعلتهم يهرعون إلى ملء صهاريجهم من الينابيع الموجودة خارج المدينة (بالإضافة إلى ماء المطر الذي تم تخزينه خلال فصل الشتاء) وذلك ما أن سمعوا بزحف الجيش الصليبي نحو مدينتهم⁽¹⁷⁾. (انظر المخطط رقم 6).

(13) م. ن. ج 1: 410.

(14) م. ن. ج 1: 411.

(15) م. ن. ج 1: 412، وانظر م. ن. ج 1: 144، حيث يصف وليم الصوري كيف أن الخليفة عمر أعاد بناء «كنيسة الرب» (القيامة) في الموضع الذي كانت فيه حين هدمها تيتوس «ثم أنعم عليها بما لا يحصى من الممتلكات الثمينة».

(16) م. ن. ص. ن.

(17) م. ن. ج 1: 413.